الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كليّة الآداب واللّغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Faculté des lettres et des *lan*gues

التخصّص: دراسات أدبيّة

البعد الوجودي في مسرحية نساء طروادة لجان بول سارتر

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

من إعداد الطالبات

- بوزيدي أمينة
- لوني يمينة
- سفير شيماء
- طالب أحلام

إشراف الدكتور

– جبارة اسماعيل

السنة الجامعيّة:

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

بسم الله والحمد لله الذي رزقني العقل و وهبني التفكير وحسن التوكل عليه, الذي سهل لي السبل لإنجاز هذا العمل المتواضع.

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم و أعطانا من القوة و المقدرة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى و إتمام هذا العمل.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير، الى كل من أوقد لنا مشعل الحياة وحملنا على سفينة النجاة.

الى كل من صرنا بفضله نكتب ونقرأ

الى كل من علمنا علما ينتفع وأدب به يرتفع بدأ من معلمي الابتدائي وصولا الى أساتذتنا الكرام في الجامعة.

و عرفنا منا بالجميل اتجاه من ساهم من قريب و من بعيد في إنجاز مذكرتنا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف: "جبارة اسماعيل" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى مدير الشركة الجزائرية للتأمينات "CAAT"

صفاح محمد أمين " الذي كان معنا في كل خطوة لإتمام هذا البحث وكل عمالها.

دون أن ننسى من كان لهم لمسات في مذكرتنا ودعمهم لنا لي خروج هذا الجهد المتواضع الى النور" .

إهداء

قال تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

أهدي ثمرة جهدي إلى أعظم عاطفة في الوجود إلى بهجة القلب وصفاء الحب إلى هبة الرب المعبود التي علمتني الاجتهاد لي أقصى الحدود والتي منحتني القوة والعزيمة" أمي الغالية"

إلى أعز ما املك في هذا الوجود إلى سندي الذي كان نبع الحنان وزرع في مبادئ الأخلاق "أبي العزيز "

إلى من قاسمته م حلو الحياة ومرها إخوتي حفظه م الله : " أختي الغالية حنان والكتكوت الصغير أيوب، إلى جدي الحبيب حفظه الله و إلى ابنة خالتي التي أحبها أمينة، وايمان.

والى كل عائلتي الغالية .

إلى من كان سند لي في انجاز مذكرتي ومنير دربي حسين حفظه الله ورعاه وأدام صحته.

إلى رمز الصداقة وفخر الأخوة، صديقاتي (أسماء، شهرة، رفيدة حفظهم الله).

إلى توأم روحي ورفيقة دربي صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة "أحلام" وكل عائلتها.

وإلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.

سفير شيماء

إهداء

قال تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، وبأيدي الألام ربتني وبعيون التعب رعتني وبصدر المشقات حمتني، إلى جنة الدنيا ماما غاليتي

الى من كلله الله بالهيبة والوقار وعلمني العطاء دون انتظار الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة وحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى الذي أحمل اسمه بكل افتخار بابا الغالي.

الى مصباحا حياتي الجدين العزيزين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

الى من حلمت أن أعانقها لحظة تخرجي، إلى التي مازالت دعواها تتردد صداها في أذني، جدتي الحنون رحمها الله.

الى من احتضنتني بحنانها بعد أمي، إلى قرة عيني وبلسم جراحي يما أطال الله في عمرها.

الى الشموع المضيئة والورود اليافعة إخوتي صلاح الدين ومحمد الياس.

الى من تقاسمت معهن غرفتي وليالي طيشي وبهجتي إلى إخواني حياتي رشيدة ونور الهدى ودنيا.

الى توأم روحي الى من سرنا سويا نشق الطريق يدا بيد الى من سهرنا وكابدنا المشاق شيومة.

الى من تذوقت معهن أجمل لحظات حياتي، أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي ولكن ولدتهم لي الأيام، شوشو، أسومة، رفيدة.

الى ملاذي بعد الله ورسوله، الى من أظهر لي أجمل ما في الحياة، ملهمي، أماني سندي، موبخي، مرشدي، معلمي أستاذي -قاسيمي-

الى رفيقاتي زميلاتي اللواتي تقاسمن معي جهود انجاز هذه المذكرة، أمينة يمينة وشيماء.

الى كل من يبحث عن المعرفة بين ثنايا هذه المذكرة.

الى كل من نساه قلمي ولم ينساه قلبي.

طالب أحلام

إهداء

نحمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

انه لا يسعبني في هذا المقام إلا أن اهدي ثمرة جهدنا إلى:

من قال فيهما عز وجل

(...وبالوالدين إحسانا ...)

إلى قدوتي ونبراسي إلى اللذان ينيران دربي إليكما يا من أعطيتموني ولازالـ عطائكما بلا حدود

الى أبي الحبيب وأمي الحبيبة

إلى بحر الحنان ، ريحانة الدنيا الجدين والجدتين الحبيبتين.

إلى البراعم الفتية

إلى كل فرد من أفراد عائلتي

إلى صديقات دربي

إلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة السنة الثالثة أدب عربي دفعة 2019 .

أونيس يمينة

إهداء

نحمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

انه لا يسعبتي في هذا المقام إلا أن اهدي ثمرة جهدنا إلى:

من قال فيهما عز وجل

(...وبالوالدين إحسانا ...)

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراس يضيء فكري بالنصح والتوجيه والدي الحبيبين

الى سندي في الحياة إخوتي سعيد ، قادة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات أخواتي ، حنان رحمة، فريدة

إلى جدي وجدتي العزيزين اللذان لم ينسيان بالدعاء يوما

إلى من جعلهم الله اخوتي بالله ومن أحببتهم في الله ومن يجمع بين سعادتي وحزني

الى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني

أمينة بوزيدي

مقدمة

مقدمة

إن التيارات الأدبية تيارات متواصلة ترفض الانقطاع، فهي في ديموممة مستمرة تتلاحق مع التيارات الفكرية الأخرى، تؤثر وتتأثر وتضمن بقائها.

تعد الوجودية إحدى تلك التيارات، وقد ثبت أنها فلسفة القرن العشرين بدون منازع وذلك لما لقيته من رواج وشيوع تخطى الحدود الأوربية ليصل الى الوطن العربي ويغدوا أهم تيار يتعدى أدبه الحديث.

ولا ريب أن هذه الوجودية تعد أعنف ردة فعل ضد مادية القرن العشرين، لا سيما في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وما خلفته من خراب ودمار في أوربا فهي تدعوا إلى اعتماد الإنسان على إرادته الصانعة في اندفاعه نحو المستقبل لأجل تحقيق وجوده، ودعوته إلى حرية الفرد واعتماده على ذاته.

وقد كان تأثير الوجودية على الآداب والفنون أكبر من تأثير أي تيار آخر ويمكن النظر إلى أعمال الفيلسوف المعاصر "جان بول سارتر" كنموذج عملي لهذا التأثير، لهذا ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا هذا "العد الوجودي في مسرحية نساء طروادة لجان بول سارتر".

هذا الاختيار لم يكن عشوائي، إنما وقع اختيارنا على الفيلسوف الفرنسي "جان بول سارتر" لأن الفلسفة الوجودية اقترنت باسمه، ولما وجدنا في هذه المسرحية من نزعة

وجودية صريحة، ومن هذا المنطلق وضعنا إشكالية رئيسية لبحثنا، تمكننا من الخوض غمار البحث، ومن خلالها، ومن خلالها طرحنا مجموعة من التساؤلات، ما الوجودية؟ وكيف وظف سارتر أدبياتها ومعارفها في مسرحيته؟

اتبعنا المنهج التحليلي أثناء قيامنا بالبحث باعتباره المنهج الأمثل لتحليل الأحداث والمواقف في المسرحية.

والإجابة على إشكالية البحث، قسمنا هذا الأخير إلى مقدمة وفصلين تليهما خاتمة مقدمة اشتملت على التعريف بالموضوع وكذا الإشكالية الأساسية للبحثّ، أما الفصل الأول المعنون بمصطلح الوجودية – مفاهيم نظرية– تناولنا فيه مفهوم الوجودية ونشأتها وشروطها وأقسامها، وكذا مبادئها وأثرها في الأدب إضافة إلى أهم أعلامها وكيف كانت عند سارتر، وفصل ثاني خصصناه لدراسة تجليات المذهب الوجودي في المسرحية حيث قمنا فيه بتقديم ملخص للمسرحية وذكر أصولها اليونانية وأثر الوجودية في شخصياتها وأحداثها، وجمعنا أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها في الخاتمة.

ولإنجاز هذا البحث عدنا إلى مجموعة مصادر ومراجع أهمها الوجودية مذهب إنساني لجان بول سارتر، الوجود والعدم لسارتر، المذاهب الأدبية لدى الغرب لعبد الرزاق الأصغر وغيرها.

وقد صادفتنا في هذا البحث مجموعة من الصعوبات نذكر أهمها :

صعوبة قراءة مؤلفات سارتر لشدة تعقيدها وغموضها، قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال.

الفصـــــــل الأول: مصطلح الوجودية - مفاهيم نظرية-

1 مفهوم الوجودية

2 نشأة الوجودية

3 شروط الوجودية

4 أقسام الوجودية

5 مبادئ الوجودية

6 أثر الوجودية في الأدب

7 أعلام الوجودية

8 الوجودية عند سارتر

1 مفهوم الوجودية:

أ -لغة:

الوجودية (Existentialisme) مشتقة من الفعل وجد، يوجد، والفعل يوجد (Existe) مشتق من الفعل اللاتيني (Ex-sister) ويعني يبرز أو ينبثق.

وقد جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور(و، ج، د) وجد مطلوبه والشيء يَجِدُهُ وُجُودًا، وَوُجِدَ الشيء عن عدمه، فهو مَوْجُودٌ.[1]

ووجد به وِجْدًا في الحب لا غير، وإنه ليجد بفلانة وجدا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا.

وَجَدَ الرجل في الحزن وجدًا، بالفتح، ووجد كلاهما عن اللحياني حزن، قد وجدت فلانا فأنا أجد وجدا، وذلك في الحزن، وتوجدت لفلان أي حزنت عليه.

أما في معجم الوسيط فمعنى لفظة "الوجود" ضد العدم، وهو (مج) (الوجودية) (بالمعنى الأعم): فلسفة ترى أن الوجود سابق عن الماهية (بالمعنى الأخص) يذهب سارتر إلى أنها تقوم على الحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه ويتخذ موقفه وما يبدو له، تحقيقا لوجود كامل.[2]

([1]):ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص445.

([2]):إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ج1، ص1013.

فلفظ "الوجود في لغتنا العربية يفيد معنى الحضور، فعندما تقول هناك إنسان حاضر أي هناك إنسان موجود، ويقابل لفظ " الحضور" من باب المتناقضات لفظ " الغياب". وقد نقل اللفظ إلى معنى آخر وهو الكون أو العالم " فأصبح لفظ " "الوجود" رمز اجتماعيا للكون بكل ما فيه باعتبار الكون يفيد دائما وفي أي مفهوم معنى الحضور أي معنى المثول وعدم الغياب من البصر أو البصيرة، ثم نقل اللفظ إلى الفرد فلم يعد مقصورا على الكون ولعل مراد ذلك أن الإنسان كان دائما في الفكر البشري رمز للكون ودليلا على قيامه"[1]، وهذا يعني أن لفظ "الوجود " في اللغة العربية قد أصبح يرادف معنى الكون من ناحية، وتعبيرا عن العالم الخاص للفرد من خلال إثبات حضوره أمام الغير من ناحية أخرى.

ب -اصطلاحا:

الوجودية فلسفة تصورها رائدها " كيركجارد" على أساس أنها فلسفة الإنسان في مقابل فلسفة الأفكار، حيث تتميز بأنها تبدأ من الإنسان ولا تبدأ من الطبيعة فهي تبحث عن دور الإنسان في هذه الحياة، فحسب زعمه <<هي فلسفة تعلي من قيمة الإنسان وتؤكد على تفرده، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة وإختيار يستطيع أن يسير فور وجوده، ولا يحتاج إلى موجه، بمقدوره أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته ويتولى خلف

([1]): جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1986، ص560.

أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختيار حر دون ارتباط بخالق أو قيم خارجة عن إرادته وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته>>.[1]

وفي العقد الخامس من القرن العشرين أطلق هذا المصطلح" الوجودية" على النظرية الفلسفية التي نادي بها جان جول سارتر في كتابه " الوجود والعدم" وأساسها أن الوجود المطلق أو حالة الفراغ – كما يسميها سارتر– يسبق الجوهر أو الماهية أو الوجود الفعلي، <<والوجود الفعلي في نظره عبارة عن خروج الفرد من حالة الخمول البدائي بواسطة الثورة النفسية الناتجة عن القلق واليأس إلى جو الحرية المطلقة يستطيع فيه أن يشكل حياته بمحض إرادته متحملا المسؤولية الكاملة عن جميع تصرفاته، وأن يضفي على العالم الذي يعيش فيه معنى ومنطلقا>>.[2]

فالوجودية بهذا المعنى نزعة تركز وتهتم بوجود القرد في الكون وصفاته الجوهرية.

والوجودية في معجم ألفاظ العقيدة (تصنيف عامر عبد الله) عرفت على أنها <<مذهب فلسفي يقوم دعوة خادعة، وهي أن يجد الإنسان نفسه ومعنى ذلك عندهم: أن يتحلل من القيم، وينطلق لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد، ويقولون: أن الوجود مقدم على الماهية، وهذا اصطلاح فلسفي معناه: أن الوجود الحقيقي هو وجود الأفراد، أما النوع فهو اسم لا يوجد له في الخارج، فمثلا: زيد وخالد وإبراهيم، هؤلاء موجودون

([1]): الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف وجموعة من المؤلفين، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الانترنت، 1433هـ، ص209.

([2]):مجدي وهبة وكامل المهند س، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 1984، ص430.

حقيقيون، لاشك في وجودهم، ولكن الإنسان أو النوع الإنساني كلمة لا حقيقة لها في الخارج كما يزعمون>>.[1]

الوجودية هي أن تكون حرا وأن تحيا حياتك بحق، أن تحدد وتختار خيارتك بنفسك، أن تدرك الموت وتتأهب له ولا تخشاه وتتمرد وتعيش، أن تتجرأ لتتخذ قرارها في مسألة ما، أن تعمل ما تحب، أن تحب ما تريد وما قرارا تريد وكيفما وأينما ووقتما تريد، أن تخلق محيطك الذي ترغب به، وأن تنسق القوالب الجاهزة المقيتة التي ورثتها دون حول لك ولا قوة، أن تتجلى بإنسانيتك وكينونتك بأبهي حللها، وأن تكون أنت أنت بكل ما فيك.

2 نشأة الوجودية:

تعد فكرة " الوجود " على الرغم من حداثتها إلا أنها متوغلة وضاربة في مجمل الفكر الفلسفي القديم، اذ كانت تظهر في حياة البشرية عبر العصور الغابرة الممتدة في رحاب الزمن يقظات وجودية تهتف بأن الإنسان هو المشكلة الأساسية التي يجب أن تكون له أولوية الصدارة في الفكر الإنساني.

ومن أولى يقظات الوجودية ما ينسب إلى "سقراط" قوله" إعرف نفسك بنفسك" ومن بعد سقراط كان " الرواقيون" رفضوا سيادة النفس ومواجهة المصير على الإنسان الإغريقي، الذي تجلد لتلاعب " السوفسطائيين" ولم يتراجع عما وطد نفسه عليه من

([1]): أبي عبد الله عامر عبد الله فالح، معجم ألفاظ العقيدة، تق، عبد الله بن عبد الرحمان بن جيرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997م، ص439.

البحث عن طبيعة النفس أمام المجادلات العقلية التي لاتكل ولا تمل، ثم كانت الرسالات السماوية التي كرمت الإنسان، ووضعت له منهج حياة وأوقفته على حقيقة ذاته فانصرفت البشرية الى شرع الله ولما جاء الإسلام وجدت البشرية في كتابه "القرآن" منهجا متكاملا عن النفس وطبائعها، قال الله عزوجل: " **يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية** "[1]، لكن هذا لم يمنع الكثير من البشر من الأعراض عن هدي الشرائع فكانت تظهر بين الحين والأخر دعوات تطالب الإنسان بالانفلات من قيود الدين ومسايرة هوى النفس. حتى كان عصر النهضة الذي تخلص فيه رجال الفكر من سلطات الكنيسة في أوربا، فجاء "ديكارت" ليرفع من قيمة العقل ويرفض زيف المزيفين، ثم جاء بعد "ديكارت" "باسكال" الذي رسم طريق الوجودية الحديثة وبعده الكتاب " الدانيماركي" سورين كبر كجارد" الذي يعتبره الغرب الأب الرسمي لمدرسة الوجودية، وقد نمى أراءه وتعمق فيها الفيلسوفان الألمانان "هيدغر" و"سبيرز"، وقد أكد هؤولاء الفلاسفة أن فلسفتهم ليست تجريدية عقلية بل هي دراسة ظواهر الوجود المتحقق في الموجودات وويلاتها الجسام التي مزقت وأزالت المدن، وأقت بالآلاف في لهيب الدمار والخراب والموت، ونهض الباقون الذين نجون من الموت تحت الأنقاض ليستنزفوا الحياة فوجدوا كل شيئ قد ذهب، المال، الجاه، الزوجات، الأولاد...، فأصيبت القيم المعنوية التي عجت أن تدخل العزاء إلى النفوس بتصدع كبير فبرزت الوجودية من مخبئها القديم، وراحت تنشر أفكارها في الظرف المناسب، " فهي صرخة إنسان

([1]):صورة الفجر، الآية 27-28.

هذا القرن في وجه القدر، وصورة عن مأساته حيث تحركت قواه الراقدة وأدرك فظاعة واقعه فتمرد على كيانه"[1]، أي أن الوجودية تعبر بصدق عن حالة الشعور الحاد بالقلق الذي ساد وعم البشرية في مختلف أرجاء المعمورة عقب أحداث الحرب العالمية الثانية فهي تحاول أن تتوغل إلى أعماق الذات التي تتألم وتصرخ وتقلق وتواجه المستقبل دون أي معونة ودون أن تجد فيها مرسومة تبيت لها الطريق" فلسفة تسعى إلى اكتشاف الحياة الداخلية الخاصة وتريد أن تمنح للأفكار الظهور بحرارتها الأولى"[2].

3 شروط الوجودية

اتفق الوجوديون على أن للوجود شروط معينة لابد من توفرها حتى يمكن أن نقول لأي إنسان بأنه موجود، هذه الشروط هي:

أ الاختيار والحرية:

إن الحرية هي جوهر الإنسان وغايته، فالكائن الموجود الذي يختار مصيره طواعية دون إكراه وضغط، هو الكائن الذي تتمثل فيه صدفة الوجودية الحقيقية.

وإن حرية المرء في اختياره لا تتحقق إلا حينما يتخذ لنفسه موقفا خاصة من ماضيه وحاضره، فإذا كان ماضيه متأثرا ببيئة سيئة فإن محاولاته في التحرر من آثار هذه البيئة أو الاحتفاظ بها عمل ذو اختيار حر، وهو لا يستطيع إلا أن يختار، وإذا لم

([1]): جان بول سارتر: الوجودية من مذهب انساني، تروثق: كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص14.

([2]): يحيى هويدي: قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة، القاهرة مصر، ط1، 1993، ص121.

يفعل فقد معنى وجوده <<إذا اختار الإنسان مصيره وقيمه قبل أن يختارها له الآخرون أصبح هو دعامة ذاته، ولذا يقوى كيانه الروحي>>.[1]

ب – المسؤولية:

يرى الفلاسفة الوجوديون بأن المسؤولية لا تكون في حدود ما يختاره المرء شخصيا فقط حيث يؤكد " جان بول سارتر" بأن الإنسان مسؤول في نظره عما يدور في المحيط الذي يتفاعل معه"، أنا مسؤول عن كل شيء ومسؤوليتي عن الحرب المشتعلة هي من العمق كما لو أني أعلنتها أنا شخصيا وصنعتها بنفسي".[2]

أي أن سارتر يرى نفسه مسؤولا مثلا عن حرب الفيتنام أو حرب الجزائر بالرغم من أنه لم يتخذ قرار إطلاق النار أو شيئ من ذاك القبيل فهو يجد نفسه مضطرا لاتخاذ موقف إيزائها، وأن يكون هذا الموقف بكل حرية بعيدا عن كل الضغوط وأن لا يكون منزها عن الأغراض الانتهازية كالقيام بحملة دعائية أو جلب الضوضاء.

4 أقسام الوجودية:

تمثلت الوجودية في صورتين مختلفين تماما " الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة" ويحددها سارتر بقوله: <<هناك نوعان من الوجوديين أولهم الوجوديون

([1]): فوزية ميخائيل، سورين كيركجارد أبو الوجودية، تق أنور مغيث، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط2 2009، ص98.

([2]): جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط، 1987 ص76.

المسيحيون وفيهم الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز والفيلسوف الفرنسي غابريل مارسيل والإثنان كاثولوكيان، والفئة الثانية هي فئة الوجودين الملحدين وبينهم يجب أن يوضع هايدجر والوجوديون الفرنسيون وأنا أيضا...>>[1]

أ -الوجودية الايمانية:

تعرف بالوجودية المسيحية، وهي قليلة الانتشار، ويمثلها الوجوديون المسيحيون أمثال " كارل ياسبرز وسورين كير كجارد"، وهي تؤمن بوجود إله في كل فرد، وأن ما يصدر عن الفرد فهو حق، وأن الإنسان خالق لأفعاله، ولو أخفق فعليه أن يتقبل ذلك، لأن الإله أراد ذلك فعليه بالقبول، أي اعتبروا أن الإيمان بالرب له القدرة على حل المشاكل التي يمر بها الإنسان، وهذه الوجودية أقرب إلى التصوف في حركتها وفهمها بالنسبة لعالم الإنسان.

ب -الوجودية الملحدة:

إنتشرت هذه الوجودية وبشكل كبيرا جدا في فرنسا ودول أوروبا، وأشهر من يمثلها " هايدجر وسارتر وألبير كامو، وسيمون دي فوار" حيث ينكر جميعهم وجود الله، فالوجودية الملحدة لا تعترف بالإله والرسل وتكفر بكل الغيبيات اللامحسوسة معتبرة أن هذه الأشياء مجرد قيود تعيق الإنسان عن ممارسة حياته والتطلع للمستقبل فتدعوا للتحرر منها، وكذا ترى أن الإنسان لا بد أن يقدس ذاته وهو خالق

([1]):جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، مرجع سابق، ص36.

لأفعاله وغير معذور بالخطأ، حيث قال جان بول سارتر في كتابه " الوجود والعدم": <<إن الإنسان ولو كان مشلولا وعلى عربة مدولبة ودخل سباقا مع كبار العدائين في العالم ثم هزم لم يكن معذورا لأنه خالق لأفعاله، فإذا أخفق فإنه يلام على هذا الفعل">>[1]، فالخطأ مرفوض عندهم وغير مبرر مهما كان نوع ذاك الخطأ فمقداره.

إن هاتين الوجوديتين على الرغم من تباينهما إلا أنهما تتفقان على صعيد واحد وهو أن " الوجود يسبق الجوهر" أي أن وجود الشيء سابق على التفكير به والإنسان يوجد أولا ثم يتعرف على ذاته، ويتصل بالعالم الخارجي فتكون له صفات ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، فالإنسان يوجد ثم يريد أن يكون أي أنه ليس سوى ما يصنعه هو بذاته.

5 مبادئ الوجودية:

تقوم الوجودية على البحث في مسألة الوجود الإنسانية وعلاقته بالوجود الخارجي (الكون والمجتمع) وموقفه من هذا الوجود، "وتتلخص مبادئها في النقاط التالية:

- ✓ الانطلاق من الذات التي هي مركز المبادرة ومقر الوجدان والشعور.
- ✓ الإنسان موجود متكامل أي بعقله ومشاعره، وجسده وروحه.

([1]):جان بول سارتر، الوجود والعدم، مرجع سابق، ص78.

- ✓ المعارف والخبرات نسبية دوما، ولا توجد حدود حاسمة نهائية لها، بل تبقى فيها ثغرات وفجوات وليس هناك حقيقة مطلقة.
- ✓ تشتبك الذات الفردية بالعالم الخارجي إشتباك تفاعل، وكل من هذين الطرفين شرط وجود الأخر وهذا هو الواقع.
- ✓ للواقع المعيش أي الراهن أهمية مركزية اليومي هو إلهام ولا عبرة للماضي لأنه غير موجود، أما المستقبل فيجب أن نوجده نحن وشعار الوجودي هو (أنا الآن وهنا) والفرد متواصل مع العالم الخارجي من خلال وجوده وحواسه ومشاعره وجسده.
- ✓ الحرية هي الوجود الإنساني ولا إنسانية من دونها، وهذه الحرية تعمل ضمن المعايير الفردية لا ضمن المعايير الأخلاقية والسياسية والدينية السائدة.
- ✓ يتخذ الفرد قراره وموقفه وهذا الموقف ذو قيمة مستقبلية لأنه اتجاه في عملية تجديد المستقبل حين تتلاقى القناعات والمواقف في نقطة واحدة.
- ✓ ترفض الوجودية مبدئيا كل الأشكال الجاهزة والموروثة والسائدة لأنها قيود وأثقال تمنع الحرية الفردية.

- ✓ هناك وجوديات عديدة بعدد منظريها، ولكنها تتفق جميعا في التركيز على الموضوعات الآتية، الحرية، المسؤولية، الاغتراب، الضياع، الإثم، اليأس السأم، الخيبة، القلق، العبث، الانتحار، الموت، ...إلخ وكل ما يمت بصلة التي مأساة الإنسان والوجودية"[1].

6 -أثر الوجودية في الأدب :

تعد الوجودية من الحركات الفكرية المهمة التي تركت طوابعها وتأثيراتها على الأدب، فقد تجاوز التفكير الوجودي مجال الفلسفة الخالص إلى الأدب، ولاسيما في مجالي الرواية والمسرحية، لأنها وجدت فيهما خير وسيلة لتحليل الواقع الإنساني والكشف عما يحدق به من ضغوطات وتحديات، وتحصينه بحريته الكاملة وإرادته لاتخاذ قراراته ومواقفه والصراع لإثبات وجوده واختيار مصيره.

ولقد كان معظم فلاسفة الوجودية أدباء عرضوا أفكارهم ونظرياتهم من خلال إبداعاتهم الأدبية، كما أن كثيرا من الأدباء انتهجوا النهج الوجودي في رسم وهم وشخصياتهم في تحليلاتهم، حتى تبلور في النصف الثاني من القرن العشرين ما يدعى بالأدب الوجودي، وكان من أبرز أدبائه "جان بول سارتر" الذي خلف عددا كبيرا من القصص والروايات والمسرحيات مثل: موتى بلا قبور، الأيدي القذرة وروايتي الحزن العميق ودروب الحرية، وعدد من القصص، وكذا نجد "غابرييل

([1]): عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، مشروعات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 184.

مارسيل" الذي برزت وجوديته الأدبية في مسرحية رجل الله، ومنهم أيضا "ألبير وكامو" الذي كان يدعى فيلسوف العبث ومن أهم مسرحياته سوء تفاهم، العادلون والحصار، ورواياته الطاعون والموت السعيد، ومن قصصه المنفى والملكوت.

وتعد مقالة "جان بول سارتر" التي كتبها عام 1945م بعيد تحرر فرنسا، كشفا مهما وواضحا للخطوط العامة للأدب الوجودي، فقد أصبحت فيما بعد دستورا للأدب الوجودي وتتلخص فيما يلي: "

أ –لكل كاتب موقف في عصره ومسؤولية تجاه مجتمعه والإنسانية بصورة عامة ولكل كلمة صداها، حتى إن الصمت موقف له دلالته، والأديب قادر على التأثير في زمانه من خلال وجوده ومواقفه، وإن مستقبل العصر هو الذي يجب أن يكون محور عناية الأدباء، والمستقبل إنما يتكون من أعمال الإنسان الجارية ومشاريعه وهمومه وآماله...، والأديب يكتب عن عصره ومعاصريه، ويتحدث عن نفسه وعنهم في آن واحد وعلى حد سواء فكلهم متساوون وأحرار، ولا يقتصر على طبقة معينة أو ينساق في تيار الدكتاتورية ولكن موقفه سيقوده حتما الوقوف في صف طبقته التي يشاركها المعاناة.

ب –الوجودية فلسفة الفرد والذات ضمن موقع خارجي، والكاتب يطمح إلى تغيير المستقبل عن طريق خلف مواقف مشابهة لموقفه، وتتراكم هذه المواقف

وتتآزر لتحدث التغيير المنشود، وهكذا يتجلى التضافر بين الذات والمجتمع وتصبح الآداب تعبيرا عن ذاتية ومجتمع في حالة ثورة دائمة.

ت – لا مهادنه ولا إخاء مع القوى المحافظة التي تتمسك بالتوازن ولأجل ذلك تضغط عل الحرية وتمارس القمع والظلم، ولابد لكل كاتب، ولكل إنسان من النضال، ويضل موقف الأديب الوجودي إلى جانب المضطهدين والمسلوبي الحركة، فيعمل لتحذيرهم أولا ثم يضعهم أمام ذواتهم وإرادتهم، ليحددوا مواقفهم ويتخذوا قراراتهم، والفرد الحر عليه أن يختار، بل هو ملتزم أن يختار موقفه الذي يقرر مصيره ومصير البشر.

ث –كما لا يوجد انفصال بين الفرد والمجتمع، لا يوجد انفصال بين الروح والجسد، ولا يعرف الوجودي سوى واقع واحد لا يتجزأ هو " الواقع الإنساني" والجماعة لا تلغي الفردية بل عليها أن تحترم تفتحها الذاتي ما دامت لا تصادر حرية الأخرين.

ج –تختلف منازع الأدباء الوجوديين، فبينما تجد "كير كيجارد" متحمسا للمسيحية، نرى "كامو" غارقا في مأساة الوجود الإنساني وعبثية الأقدار والحياة وأجواء الكآبة والقرف واليأس.

ح –النشر عند الوجوديين أداة كشف وتغيير، ويؤثر في الجماهير عن طريق الإقناع، والناشر كاتب حر يخاطب أحرارا ولكن لابد في النشر من الجمالية

ولا فلا يكون أدبا، وجماليته ليست مقصودة لذاتها بل هي إضافية ومكملة ولا تنفصل عن الموضوع، والشخصيات بشر واقعيون، يكون قضايا الإنسان المعاصر بكثافة وعمق ويعانون الصراع في المجتمع لإثبات حريتهم والتمتع باختيار موقفهم ومصيرهم في هذا الكون.

خ -من حيث الشكل الفني للأجناس الأدبية، الوجوديون شأنهم في ذلك شأن أدباء القرن العشرين، لا يقدسون الأطر القديمة والأشكال الشائعة بل يعيدون النظر في كل الطرائق والأساليب ويحطمون المألوفات السابقة ويحاولون خلف تقنيات جديدة؛ لكنهم جميعا متفقون على أن جمالية عنصر ظروري في الأدب شعرا ونثرا وتستمد من طبيعة الموضوع والمتطلبات الخارجية، ولذلك كثر التجريب، وولدت أنماط جديدة من المسرحية والرواية والشعر".

الأدب الوجودي ساعد على نشر أفكار وجودية من خلال المسرحيات والوروايات والشعر، إذ نجد مثلا الشاعر اللبناني "اليا بو ماضي" يسطر الفكر الوجودي ويرسي قواعده، من خلال قصيدته " الطلاسم"، التي يقول في مطلعها:

" – جئت ولا أعلم من أين، ولكني آتيت

– ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

– وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت.

– كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

– لست أدري!" [1]

7 أعلام الوجودية:

أ. سورين كبر كجارد(1813م–1855م):

فيلسوف دنيماركي، يعتبر أبو الوجودية، وهو أول وجود مؤمن، كان تلميذ لهيقل في المراحل الأولى من عمره، لكن ثار فيما بعد على فلسفته النظرية التي قللت من قيمة الفرد.

كثير من أعماله تتعامل مع الأمور التي يعيشها الفرد بمفرده، معطيا لها الأولوية الواقعية لحقيقة الإنسان بعيدا عن التفكير المجرد مع اظهار أهمية اختبار الإنسان والتزامه.

ب. كارل ياسبرز(1883م–1969):

بروفيسور في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا المحدودين في القرن العشرين ينتمي الى التيار المؤمن في الفلسفة الوجودية، أصدر كتابه في ثلاث مجلدات بعنوان " الفلسفة" كتب الكثير في موضوع الوجودية المؤمنة وشدد على الحركية كشرط للوصول الى الله.

([1]): عبد الرزاق الأصفر، المذاهب لدى الغرب، مرجع سابق، ص185.
https//www.alukah.net.

ت. غابريال مارسيال (1889م-1969م):

فيلسوف فرنسي يعتبر ضمن التيار الوجودي الملحد، فقد والدته وهو في الرابعة من عمره، فشغلت فكره باكرا مسائل ما وراء الطبيعة وترك "مارسيال" عدة مؤلفات فلسفية مملوءة بالتحليل الدقيق والوصف الوجودي منها " الوجودية الموضوعية".

ث. جان بول سارتر (1905-1980):

يعتبر زعيم الفلسفة في العصر الحديث، هو فيلسوف فرنسي وأديب درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، انخراط في صفوف المقاومة الفرنسية السرية، وقد ساهم عمله كجندي فرنسي بلفت نظره الى أهمية وجود فكر يوجه نظر واهتمام الإنسان إلى قيمة الوجود، خصص جزءا من كتاباته عن الفلسفة الوجودية من الوجود والعدم، الوجودية مذهب إنساني وهو يمثل الوجودية الملحدة.

8- الوجودية عند سارتر:

تتميز فلسفة سارتر الوجودية عن باقي الفلسفات المعاصرة بالتوسع والانتشار، وربما تكون أكثرها ملائمة بروح العصر وهذا من حيث احتوائها على مواضيع مشكلات تواكب العصر، مما جعل بول سارتر يعتبر زعيم التيار الوجودي الملحد بلا منازع، لكن سارتر بالرغم من آن له فلسفته الوجودية الخاصة إلا أن ذلك لا

يمنع من أنه خضع لمؤاثرات وعوامل سبقت فلسفلته ومهدت لظهورها، وأدل العوامل التي شكلت الفكر السارتيري الأوضاع والتطورات السياسية التي ارتبطت بالمجتمع الفرنسي قبل الحرب العالمية الثانية وآثرت في أفكاره الفلسفية والأدبية، لأن الأدب في ذلك الوقت استطاع أن يعبر عن معاناة الفرنسين، كما تأثر أيضا ببعض الفلسفات الفرنسية أمثال ديكارت خاصة الذي جعل منه نقطة انطلاق لفلسفة الوجودية، كذلك تأثر بالفلسفة الألمانية التي كان لها الدور الفعال في تشكيل الفكر الوجودي السارتري أمثال "هيغل" الذي اعتبرت فلسفته حجر الزاوية في فلسفة سارتر، و"هيدغر" الذي نادى بأسبقيته الوجود على الماهية، فقد استطاعت هذه الفلسفات أن تساهم في تشكيل أبحاث "سارتر" الفلسفية والأدبية والمسرحية...

لكن لم يقف جان بول سارتر عند تأثره بتلك الفلسفات التي سبقته فحسب، وإنما استطاع بعبقريته أن يبني لنفسه منهاجا وأسلوبا جديدا في التفكير، وأراء من خلال دراسته التوصل التي حقيقة الوجود الإنساني، ومن هنا أقام بهذا المنهج أنطولوجيا جديدة تمارس مقومات الوجود الإنساني بصفة عامة، ومن هذا كله تبدأ فلسفة سارتر بمقولتين هما الوعي والأشياء أي الوجود لذاته والموجود في ذاته، ثم جاء بوجود جديد يعرف بالوجود من أجل الغير.

أ الوجود في ذاته وتركيباته:

أي وجود الأشياء الخارجية فالشيء الموجود في الخارج موجوده في ذاته، وكلمة في ذاته تعني مطابقا لذاته أي أنه لا يوجد لأجل ذاته مثل الكائن الواعي، بل هو مجرد قائم هناك، يقول سارتر" الوجود في ذاته ليس أبدا ممكنا ولا مستحيلا إنه موجود وهذا أما يعبر عنه الشعور بألفاظ تنبيهية، بقوله إنه زائد أعنى أنه لا يستطيع اشتقاقه من شيء، ولا من موجود أخر، ولا من ممكن ولا قانون ضروري، إن الوجود في ذاته غير مخلوق، وليس له علة وجود وليست له علاقة بوجود آخر".[1]

وهذا معناه أن الوجود في ذاته لا سبب لوجوده ولاغاية، لأنه ليس فاعلا ولا منفعلا إنه جامد وليس له صلة مع ليس إياه..لأنه منعزل في وجوده ولا يعرف الغيرية وما نستطيع أن نقوله عنه أنه يقوم معتمدا على نفسه لا أكثر، ويطلق عليه سارتر "الكوجيتو السابق".

ب – الوجود لذاته وتركيباته:

أي وجود الأشياء في الشعور، فالوجود لذاته هو باعتبار كينونة الإنسان محددة بالوعي وهو مرادف للشعور العدمي، حيث يؤكد سارتر لولا العدم ما استطعنا أن نعرف أو نتخيل الأشياء فلكي أتخيل موضوعا أضعه على هامش الواقع وأطرح الواقع جانبا

[1]: جان بول سارتر، الوجود والعدم، مرجع سابق، ص45.

أعدمه طالما وضعت ذلك الموضوع في خيالي وكذلك الماضي". [1] فالوجود لذاته هو الموجود الفعلي للإنسان كما يشعر به كل واحد منافي عالمه الداخلي ويحياه بتجاربه فهو وجود غير مكتمل، وكأنه "مشروع وجود" ينتزع باستمرار نحو المستقبل وهو غير مستقر " متغير" يسعى دائما لإكمال ذاته والتغيير عن ماهيته.

ت –الوجود للغير:

يحتل مكانه هامة في فكر سارتر فقد سارتر ببنة الوجود من أجل الأخر من خلال تحليله للنظر فالوجود المرئي يعني أن كينونة الواحد أو الفرد تتحدد دائما بوجود الأخرين فحتى يعرف الفرد نفسه فلا بدله من الأخر، فالأخر هو شرط لاكتشاف الذات، يقول سارتر في كتابه الوجود والعدم" [2] أنا في حاجة إلى الغير لإدراك إدراكا كملا كل تركيبات وجودي" أي أكد أنا أساس التعرف على الذات قد لا يتحدد إلا من خلال الغير أو الأخر، مما أنه يعني أن وجود الغير قد يكون دافعا أساسيا لضغط وتنمية وعي الذات لذاتها ومعرفة مقوماتها وصفاتها، وبهذا يكون الغير شرطا ظروريا للوجود الإنساني، وشرطا للمعرفة، وبعبارة أخرى نستطيع أن نقول أن الوجود هو الآخر.

([1]): أنظر: فؤاد وكامل، الغير في فلسفة سارتر، دار المعارف، مصر، ص10.

([2]): جون بول سارتر: الوجود والعدم، مرجع سابق،ص382.

الفصل الثاني: تجليات المذهب الوجودي في المسرحية

1 الأصول اليونانية للمسرحية

2 ملخص المسرحية

3 الوجودية وشخصيات المسرحية

4 الوجودية وأحداث المسرحية.

1 الأصول اليونانية للمسرحية

نساء طروادة مسرحية قديمة يرجع أصلها الى مسرحية "الطروادیات" للكاتب اليوناني القديم "يوربيديس"، وفيها يصور "يوربيديس" أثر نتائج حرب طروادة وسقوطها ومأساة سكانها من النساء.

وقعت هذه الحرب جراء " تفاحة ذهبية" اذ وقع اختلاف بين الربات الثلاثة "هيرا وأفروديت، وأثينا" على من هي الأجمل بينهما وقاموا بتحكيم أمير طروادة "باريس" وطلبوا منه أن يعطي التفاحة الأجمل منهن، وكل منهن قدمت له عرض مقابل اختيارها الأجمل.

- ✓ هيرا قدمت له السلطة
- ✓ آثينا قدمت له الحكمة والمجد.
- ✓ أفروديت وعدته أنها سوف تقدم له أجمل نساء العالم.

فأعطى التفاحة لأفروديت، ثم ذهب "باريس" لزيارة "منيلاوس" ملك "اسبرطة" القوية، حيث له هيأت له "أفروديت" رؤية "هلين" زوجة "مينلاوس" والتي عرفت بأنها أجمل نساء العالم، فما إن رآها حتى وقع في غرامها، وكذا "أهيلين" الفاتنة أحبته وقررت الفرار معه الى طروادة تاركة اسبرطة وزجها "منيلاوس" وهنا ثار الإغريق لشرفهم وقرروا إعلان الحرب على طروادة التي كانت تنافس اسبرطة في الجاه والنفوذ.

استمر حصار الإغريق لمدينة طروادة مدة عشر سنوات، وكان الحصار مرهقا للإغريق وذلك لأن طروادة كانت مدينة حصينة بجدران حجرية عالية، فابتدعوا حيلة لإنهاء المعركة، وكانت الحيلة هي صناعة الحصان خشبي أجوف الداخل وتم ملؤه بعدد كبير من المقاتلين الاغريق، وقد تظاهر باقي ما تبقى من جيش الإغريق بالرحيل، غير أنهم لم يرحلوا بل اختبؤوا وراء " تيندوس"، وقد تم وضع الحصان أمام المدينة، وتمثل للطرواديين أنه هدية سلام واعتذار من الإغريق، بالرغم من الشكوك التي حامت حول الحصان الخشبي، إلا أن الجاسوس الإغريقي "سينون" نجح في إقناعهم بأن الحصان هدية بالرغم من تحذير البعض منهم، وقد قاموا بفحص الحصان لكنهم لم يكتشفوا الحيلة، فأمر الملك بعدها بإدخال الحصان الى المدينة وسط احتفالات صاخبة بالنصر.

كانت احتفالات طروادة عظيمة بهذا النصر، وكان أهلها في حال سكر في الليل فاستغلت القوات الخاصة المتواجدة في داخل الحصان الوضع، وخرجوا من الحصان وفتحوا بوابات المدينة أمام بقية الجيش الإغريقي ليدخلوها دون أي مقاومة تذكر فأحرقوها ودمروها وقتلوا كل الرجال والأطفال الذكور بها، حتى يضمنوا ألا تقوم قائمة بعد ذلك، ولم تنج من الموت سوى النساء اللواتي سقن بعدها كعبيد للإغريق المنتصرين، وقد قاسون الأمرين من ويلات الحرب أكثر من غيرهم، وهم الأبرياء الذين لا حيلة لهم في الأمر. (صبيحي حديدي: طروادة: تاريخ للمخيلة).

2 ملخص المسرحية:

مسرحية نساء طروادة للفيلسوف الفرنسي المعاصر "جان بول سارتر" تحكي من واقع فرنسا ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حيث خلفت هذه الحرب مآسي وألام للإنسان ولأوربا فأصبحت نساء فرنسا ما بعد الحرب العالمية الثانية شبيهات بنساء طروادة وقد جسد هذا في المسرحية.

بدأ سارتر مسرحيته بحديث يدور بين "بوسيدون" اله البحر الوثني عند الإغريق "وآثنا" ربة الحكمة الوثنية عندهم عن تدمير الإغريق معابد الألهة في طروادة، وضرورة الانتقام منهم، ثم نرى "هيكوبا" زوجة بريام ملك طروادة تقول مونولوجيها رثائيا طويلا يتضمن العويل، وتبكي فيه حالة وطنها الذي أبيد ورجال قومها الذين أهلكوا في هذه الحرب، وتستشعر المهانة للوضع الذي ستصير اليه نساء طروادة بين أيدي الاغريق وتشاركها نساء طروادة البكاء والعويل ثم يأتي رسول جيش الاغريق ليخبر "هيكوبا" بأن نساء طروادة تم الاتفاق بين رجال الجيش الاغريقي على توزيعهن ويخبرها أن ابنتها كسندرا ستكون من نصيب "اجاممنون"، وأن ابنتها "بروكسيلا" ستخدم قبراخيل وأن "أندروماك" زوجة ابنة "هيكتور" ستكون من نصيب أحد جنوده، أما هي فستكون خادمة عند "يورسيس" وتتوجع لهذا المصير لنفسها ولبنتها ولباقي نساء طروادة.

ونرى بعد ذلك كسندرا قد أصيبت بالجنون حين رأت خرابة طروادة وتتنبأ خلال جنونها بسوء مال الإغريق الذين أبادوا طروادة، في حين تقتل "بروكسيلا" نفسها حتى لا تتعرض لمذلة العبودية، أما "أندروماك" فتستسلم لمصيرها، وتأمل أن تربي ابنها الصغير "استياناكس" حتى يكبر، لعله يعيد لطروادة أمجادها وينتقم من الإغريق، ولكن رسول الجيش الإغريقي يأمرها بأن تسلمه ابنها الصغير ليقتل حتى يقى رجال طروادة، كما أمر رجال الإغريق فتعول وتصرخ ولا من مجيب، ثم تسلح له صغيرها وتستسلم لمصيرها المحتوم، وقبيل أن يغادر الإغريق طروادة يحرقون كل المباني التي فيها بما في ذلك "الاكروبوليس".

وتنتهي المسرحية بالبداية التي بدأت بها، فيظهر بوسيدون ويتوعد الجيش الإغريقي اليوناني بالدمار، لأنه دمر معابد الآلهة الوثنية في طروادة.

3 -الوجودية وأحداث المسرحية:

يتناول نص المسرحية حادثة وقعت في التاريخ اليوناني القديم، استعان بها سارتر ليعبر عن الواقع الأوربي المرير بعد الحرب العالمية الثانية.

وتظهر بشكل واضح بذور الفلسفة الوجودية في أحداث المسرحية، من خلال الخراب والجثث التي كانت مرمية في ساحات طروادة، حيث تبدأ المسرحية في معسكر القوات اليونانية، أمام طروادة المحترقة المنهزمة "بوسيدون جئت أنظر في

اللهيب والكتل السوداء إلى ما كانت عليه طروادة، نوبيوس وأنا وضعنا الحجر على الحجر وشيدنا بأيدينا أسوار تلك المدينة في الماضي، ومنذ ذلك الحين لم أكف عن حبها، لن يبقى منها شيئ.....، معابدنا تنزف الإغريق نهبوا كل شيئ".[1]

وكذا تظهر أثار تلك الوجودية في المشهد الثاني من المسرحية على لسان "بوسيدون" الذي يصف حال نساء طروادة اللواتي يحن الى الماضي السعيد ويملأهن النحيب والولولة والعويل "بوسيدون: هاهن نساء طروادة سيكون بعضهن من نصيب القادة والباقيات سيوزعن كيفما اتفق، تلك المرأة المنبطحة ببطنها على الأرض– انها الملكة المسكينة، تندب زوجها وأبنائها ....."[2]

تتوغل الوجودية كذا في المشهد الثالث من المسرحية، فيما رددته الملكة المنهزم جيشها "هيكوبا: أيتها الألام، أواه يا ألامي، ليست هناك ألم في العالم يحضني ! ملكه أصبحت زوجة ملك، منحت أجمل الأبناء، قتلهم السهم الاغرييقي واحد بعد واحد، وبريام، زوجي، ملكي، كنت هناك عندما نحروه" [3]، وأيضا عند وصفها لمصيرها القادم اليها بعد الهزيمة والموت والانكسار الذي حل بها.

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة، تر، وحيد النقاش، دارة الأداب، بيروت، 1918.

([2]):مصدر نفسه.

([3]):مصدر نفسه

"هيكوبا: لا أعلم إلا شيئا واحد، أسوأ الاحتمالات هو الأكيد، أمة لمن؟ واين؟ في أرجوس؟ في فينا؟ فوق جزيرة وسط البحر؟ أيتها العجوز التي تستدر الشفقة الأكثر قربا الى لموت منها إلى الحياة....."[1].

في المشهد الخامس كذا نلمح أثار الوجودية، وذلك عندما تظهر "كاسندرا" تغني للحزن حين حدد مصيرها أنها سوف تزف الى "أجاممنون" وتعد أمها أنها سوف تدمر ذرية القائد العدو الذي سيتزوجها، وأنها ستقتله ذات يوم وتنتقم لقومها.

"كاسندرا": البلطة ! هناك في منتصف الجمجمة ولست أنا التي أمسك بها، ولكني أضمن لك أنه سوف ينزف ملك الملوك، أواه لكم سوف ينزف، وأنا لسوف يقطعون عنقي"[2].

وكذا عند تحدث "كاسندرا" عن قسوة الحرب وعن الرجال الذين أسقطتهم السهام.

"كاسندرا": بعد معارك النهار القاسية، كانوا يعودون الى بيتنا، وعندما كانت تخترقهم سهامكم، كانت أيدي رحيمة تلم أجسادكم على أرض المعركة، ثم دفنتهم في نفس هذا المكان"[3]

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة.

([2]): مصدر نفسه.

([3]):مصدر نفسه.

4 الوجودية وشخصيات المسرحية:

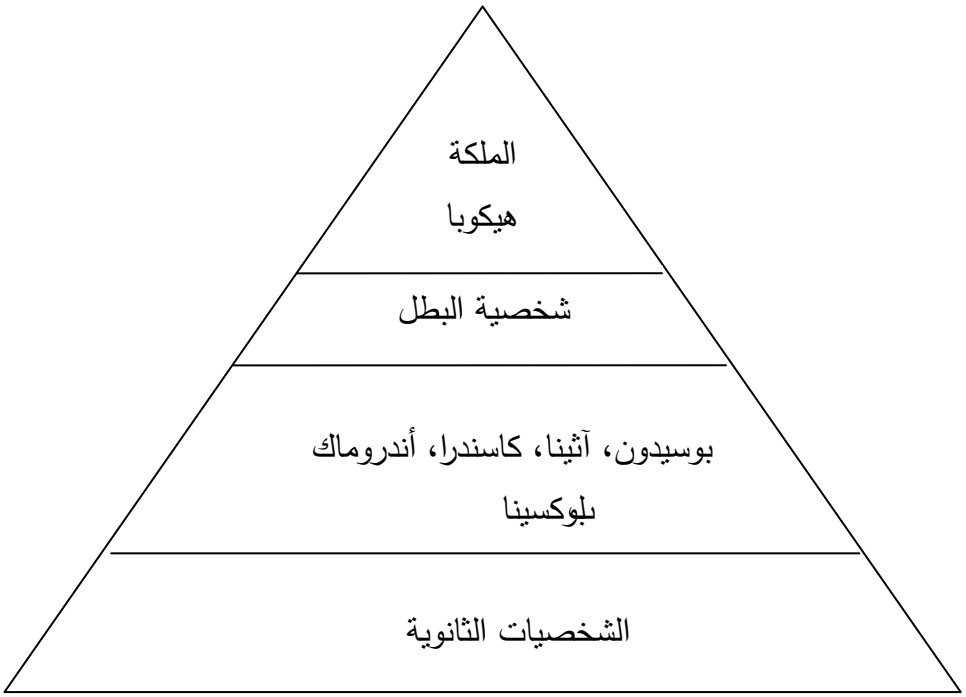

أ. هيكوبا:

ملكة طروادة وزوجة الملك بريام، بات اسمها مرادف لكل شخص حزين محطم استطاعت الملكة "هيكوبا"، أن تدخلنا لروحها الجريحة وقلبها المحطم بعد زوال ملكها وقتل أولادها، وسبي بناتها وزوجة ابنها وقتل حفيدها الرضيع، استطاعت أناتها أن تصل الى أعماق روحنا وهي تحاول أن تصدق أن مدينتها أضحت رمادا وأنها فقدت كل شيئ في نفس الوقت وكأنه حلم.

"هيكوبا واحسرتاه، أنا أبكي، لكن لماذا لا أبكي في محنتي وبؤسي؟ لقد ضاع وطني، وراحت أطفالي وفقد زوجي...."[1]

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة.

وقد برزت الوجودية في شخصية الملكة "هيكوبا" حينما حاولت التخلص من سلطة الألهة والتحرر من العبودية عن طريق الاغتراب والرحيل.

"هيكوبا: يا بنتي، مجاديف بحارة الإغريق تعكر صفو النهر" [1]، فهيكوبا قامت بالهرب من الواقع الذي اعتراها حينما حاولت تحرير نفسها ونساء طروادة من العبودية، لكن كان ذلك دون جدوى، وكذا نلمح أثر الوجودية في مظاهر قلقها حول مصيرها ومصير سيدات طروادة من بينهم بناتها، وفي شعورها بالحزن والأسى عليهن.

"هيكوبا: آه، الى أين ستذهب؟ والى أي مدينة سيرسلوننا.... إذن من سيحصل على من؟ هل هناك حظ جيد لأي من بنات طروادة [2] فنلمس هنا ملامح قلق واضح للملكة هيكوبا حول مآلها ومآل سيدات طروادة.

ب. بوسيدون وآثينا:

بوسيدون اله البحر الوثني عند الإغريق وأثينا ربة الحكمة الوثنية برزت في شخصية هذين الاثنين آثار الفلسفة الوجودية، إذن أن كلاهما أراد الانتقام من الإغريق لأجل غاية في نفسه.

"آثينا: كل ما أريده هو معاقبة الإغريق.... لقد أهانوني والأكثر من ذلك المعبد المخصص لي يحترق.

بوسيدون: ومعبدي أيضا يحترق.

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة.

([2]): مصدر نفسه.

آثينا: هل تعاونني وتجلب العزاء لموتاك الطروادييين"[1].

فآثينا تريد الانتقام من الإغريق للرفع من قيمة وجودها، لأن الإغريق أهانوها، ولم يحترموا حرمة معبدها ودنسوه وأحرقوه، أما بوسيدون فقد أراد الانتقام لطروادة لتحريرها من الاغريق.

ت. كاسندرا:

أصغر بنات الملكة "هيوكوبا" بات اسمها مرادفا لكل شخص متشائم يتوقع الخراب والدمار لكنه لا يؤمن به، حيث أنها تتنبأ في المسرحية بالكوارث والمصائب التي سوف تصيب عائلة ملك الإغريق "أجاممنون" وتتوعد بقتله،"كاسندرا: سوف أقتله وأدمر بيته"[2].

فكاسندرا تريد التحرر من العبودية عن طريق قتلها للملك "أجاممنون" وقد أصيبت بالجنون لعدم تحملها لمصيرها ومآل طروادة "رئيسة الكورس: هيكوبا ألا تكبحين جماح ابنتك المهووسة هذه"[3].

وهنا ملامح الوجودية بدت واضحة في شخصية كاسندرا التي اغتربت ورحلت عن الواقع المر الذي تعيشه جراء جنونها.

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة.

([2]): مصدر نفسه.

([3]): مصدر نفسه.

ث.بلوكسينا:

الابنة الثانية للملكة هيكوبا، تظهر في المسحية وهي تنتحر لعدم تحملها لما حصل في طروادة ومصيرها المحتوم المذل.

"أندروماكا: ابنتك بلوكسينا قد ماتت لقد ذبحوها على قبر أخيل...

هيكوبا: آه يا بلوكسينا يا مسكينة، وياله من موت مخز"[1].

وهنا طغت الوجودية على شخصية بلوكسينا، فقد أرادت التحرر من العبودية والذل عن طريق الموت، فقد كانت نظرتها الى الحياة نظرة سوداوية تشاؤمية لذا قررت الانتحار ورد الاعتبار لذاتها، التي أضحت لا تحتمل كل ذلك العبئ المتراكم عليها.

ج. أندروماك:

زوجة الأمير "هيكتور، ابن الملكة هيكوبا، تظهر أندروماك وهي تتمنى الموت وتفضله على الحياة والواقع المأساوي الذي تعيشه "أندروماك: من الأفضل أن تموت على أن تعيش في ألم، الأموات ليس لديهم من الأحزان ما يؤلمهم"[2].

فنجد في شخصية زوجة الأمير هيكتور آثار الفلسفة الوجودية في أنها حاولت التخلص من العبودية والتحررمن مصيرها المرير عن طريق تمنيها للموت وتفضيلها عن الحياة فهي لا ترى سبب للحياة التي تحياها إذ أنها تموت كل لحظة وكل يوم موتا جزئيا لما تعيشه من الم وحطام وذل، لذا الموت والتخلص من هذا الواقع أفضل من تلك الحياة.

([1]): جان بول سارتر: نساء طروادة.

([2]): مصدر نفسه.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة للبحث توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها على النحو الآتي:

-شهدت الوجودية عقب أحداث الحرب العالمية الثانية رواجا وذيوعا كبيرا وأصبحت فلسفة القرن العشرين بدون منازع.

-لم تبق الوجودية حبيسة الفلسفة فحسب، بل امتد تأثيرها إلى الأوساط الأدبية اذا انعكست صداها على كثير من الأعمال الأدبية من مسرحية ورواية وقصة وغيرها..

-يعود الفضل إلى انتشار وذيوع هذه الوجودية إلى عدة أدباء وفلاسفة يأتي في مقدمتهم سورين كيركجارد وجان بول سارتر.

-ترتكز الوجودية على دعامات أساسية تتمثل في الاختيار والحرية والمسؤولية.

-عرفت الوجودية اتجاهين: أحدهما مؤمن والثاني الحادي.

-تتسم الوجودية بأنها فلسفة ذات أبعاد إنسانية، ترى أن الوجود يسبق الماهية وتنظر إلى الإنسان على أنه هو الذي يصنع مصيره بيده وتمجد حريته.

-ان مسرحية "نساء طروادة" يتداخل فيها الحاضر مع الماضي، وتقع أحداثها على محور دائري بحيث بدايتها هي نهايتها والعكس.

-شخصيات "نساء طروادة" تحاول تحقيق معنى وجودها ورد الاعتبار لذاتها، وأن تتخلص من واقعها الأليم المأساوي حيث اختار كل منهم طريقة لذلك (الموت والجنون، والاغتراب....).

-المسرحية أبرزت لنا واقع نساء أوربا المرير بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث أنها كانت بمثابة مرآة تعكس وجه سيدات يخيم عليهم الحزن واليأس، يحن إلى الماضي السعيد ويتطلعن إلى غد جديد وسط أفق تلفه الكآبة السوداء.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- القرآن الكريم

ثانيا- المعاجم:

1 إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا ج1.

2 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

3 ابن عبد الله عامر عبد الله فالح: معجم ألفاظ العقيدة، نف، عبد الله بن عبد الرحمان بن جبرين: مكتبة العسكان، الرياض، ط1، 1979.

4 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1986م.

5 محجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة، لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

ثالثا- المصادر:

1 جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، تروثق كمال الحاج: دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978م

2 جان بول سارتر: والعدم، تر عبد الرحمان بدوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط، 1987م.

3 جان بول سارتر: نساء طروادة، تر، وحيد النقاش، دار الأداب، بيروت 1918.

رابعا- المراجع:

1 جون بول سارتر ومجموعة من المؤلفين: معنى الوجودية، دار مكتبة الحياة بيروت.

2 فوزية ميخائيل: سورين كبر كجارد أبو الوجودية، تق، أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 2009م.

3 عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م.

4 فؤاد كمال: الغير في فلسفة سارتر، دار المعارف، مصر.

خامسا- الموسوعات:

الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ومجموعة من المؤلفين: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الانترنت، 1433.

سادسا- المواقع الالكترونية

1 المقال:

إعداد صبحي حديدي: طروادة: تاريخ للمخيلة.

2 المواقع

- https// www.alukhoh.net.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: مصطلح الوجودية – مفاهيم نظرية–

1 مفهوم الوجودية..... 5

2 نشأة الوجودية..... 8

3 شروط الوجودية..... 10

4 أقسام الوجودية..... 11

5 مبادئ الوجودية..... 13

6 أثر الوجودية في الأدب..... 15

7 أعلام الوجودية..... 19

8 الوجودية عند سارتر..... 20

الفصل الثاني: تجليات المذهب الوجودي في مسرحيته.

1 الأصول اليونانية للمسرحية..... 25

2 ملخص المسرحية..... 27

3 الوجودية وشخصيات للمسرحية..... 28

4 الوجودية وأحداث المسرحية..... 31

خاتمة..... 36

قائمة المصادر والمراجع..... 39

فهرس الموضوعات..... 43